بقي سؤال واحد وأخير : ما السبيل الى هذا الانقلاب الشامل المحقق للتقدم القومي على أبلغ وجه وأوسع نطاق ؟

هنالك سبل ممهدة لهذا الانقلاب ومساعدة له ، منها : تشجيع الجهد الوطني في استغلال موارد البلاد ، ونشر العلم والثقافة بشتى الوسائل ، وتوسيع مدى الحريات السياسية والاجتماعية والفكرية ، واصلاح سبل الادارة ، وما إلى ذلك من وسائل التطور والتقدم .

غير ان هذه الوسائل ، على ما لها من الاثر البعيد في الانقلاب المنشود ، محدودة من وجهتين : الاولى انها بطيئة العمل ، تحتاج الى جهد مديد ووقت طويل لكي تُحدِث التبديل الاساسي المرجوّ لوضعنا الحاضر . ونحن في حال لا نستطيع معها أن نفسح للوقت مداه ، وان نطلق للجهد حريته ليقوم بعمله على مهل وراحة . الاخطار الخارجية والداخلية التي تهدد كياننا لا تسمح لنا بانتظار التطور والتدرج ، بل تفرض علينا الوثب والانقلاب ، اذا اردنا السلامة وآثرنا البقاء . ثم ان هذه الوسائل المذكورة تحتاج الى من يوجدها ويقويها ويعممها : الى صَنَعة مخلصين قادرين ، وقادة مبدعين . فهي ، من جهتها ، تساعد على وجود هؤلاء القادة ، ولكن هؤلاء ، متى وجدوا ، هم الذين يضبطونها ويوجهونها لتغزير نتائجها وتعزيز اثرها في إحداث التبديل الاساسي المطلوب .

ان عوامل التقدم ، كجميع قوى الحياة ، متداخلة